الأبداع في لوحة عذراء كنيسة سستينا للمبدع رافائيل

تبرز مهارات التفكير الأبداعي فيها كالآتي :

مهارة الأصالة ويمكن ملاحظتها في مواضع عدة منها:

١. تصميم التكوين الفني بحيث لايكون هناك من يناظر العذراء مستخدما في ذلك مايتراءى له من تباينات وهو ما يتجلى في وقوف العذراء منتصبة بمفردها على حين جعل ما عداها من شخوص في مستوى أدنى تبدو العذراء وحدها وهي تواجه المشاهد أشبه ماتكون بكتلة داكنة مستوية في وقفتها أمام خلفية ساطعة وضاءة في حين تبدو القديسة والبابا قريبا من أطار الصورة .

٢. أحد عناصر اللوحة التي كانت مثارا للكثير من النقاش هو التعابير الغامضة التي رسمها رافائيل على وجه العذراء وطفلها وحاول النقاد ودارسو الفن فكّها ومعرفة كنهها.

٣. نرى قدمي العذراء وقد غمرهما الظل بينما الأضواء تتموج بين طيات السحب فتبدو العذراء وكأنها قد إمتطتها .

٤. أسلوب رافائيل الفريد في توزيع مراكز ثقل جسم العذراء للحفاظ على توازنه.

٥. حمل يسوع الطفل من قبل العذراء على الرغم من عدم كونه قاصرا عن المشي رمزا لما يتبوأه من مكانة قدسية ويبدو منصرفا الى منح البركة لمن حوله وقد شخص ببصره الى من أمامه محدقا دون أن يلتفت يمنة أو يسرة .

٦. ويجسد الملكان الصغيران في أسفل اللوحة الطبيعة البشرية في تباين مايعلوهما مما هو خارق للطبيعة وقد رسم جناح أكبر الملاكين سنا بجناح واحد مراعيا ألا يتراكب جناح ثان فوق جناح زميله حتى لايكون ثمة مايوحي للمشاهد بأنه أمام كتلة ضخمة في أسفل الصورة .

.

مهارة الأفاضة وتبرز في أجزاء عدة من اللوحة منها :

١. الحافة المحددة للعباءة المتماوجة وأطراف الثوب المتراجع في رفق الى الوراء بفعل الريح الحانية.
٢. حمل يسوع الطفل من قبل العذراء على الرغم من عدم كونه قاصرا عن المشي رمزا لما يتبوأه من مكانة قدسية ويبدو منصرفا الى منح البركة لمن حوله وقد شخص ببصره الى من أمامه محدقا دون أن يلتفت يمنة أو يسرة .
٣. أن خطوطها المنحنية والعريضة نزولا وصعودا، وتوازن الكتل فيها وتوزيع الألوان الدقيق ما بين الذهبي والأخضر، والبني والأزرق، كل ذلك يعطي الناظر إليها شعورا بالسلام والطمأنينة.

وأحد عناصر اللوحة التي كانت مثارا للكثير من النقاش هو التعابير الغامضة التي رسمها رافائيل على وجه العذراء وطفلها وحاول النقاد ودارسو الفن فكّها ومعرفة كنهها.

مهارة المرونة التي تبرز في مواضع عدة منها :

١. صورة القديسة بربارة والبابا سيستو اللذين طوتهما السحب يبدوان في حركتهما وكأنهم قد أفترشاها .
٢. نظرة سيستو متجهة الى الأعلى بنما نظرة بربارة توازنها وتتجه الى الأسفل .
٣. إيماءة البابا ترنو الى الخارج بينما نرى إيماءة القديسة متجهة الى الداخل

٤. نرى البابا يصوب بصره نحو العذراء بينما القديسة بربارة تنكس بصرها الى الأسفل صوب الملاكين الصغيرين في أدنى اللوحة وهكذا ضمن رافائيل إنقياد عين الناظر في وقت واحد نحو خطوط وأتجاهات معينة حددها هو بنفسه في لوحته .